

فصل المقال في شرح كتاب الأمثال

(عَلِيٌّ أَنزَنِي لَمْ أَحْوِ وَفَرًّا مَجْمَعًا ... فَفَزْتُ بِهِ إِلَّا بِشَمْلٍ مُّبَدَّدٍ) .

(وَلَمْ تَعْطِنِي الْأَيْسَامُ نَوْمًا مُسَكِّنًا ... أَلَذُّهُ بِهِ إِلَّا بِنَوْمٍ مَشْرَدٍ) .

قال أبو عبيد : ومثله قولهم (غَمَرَاتٌ تُثْمُّ يَنْدَجَلِينَ) .

ع : وقال أبو حاتم زعموا أن صيباً من العرب نظر إلى قوم يَطْعَمُونَ فَأَرَادَهُمْ فَجَاءَ سَيْلٌ فَحَالَ بَيْنَهُ وَبَيْنَهُمْ فَأَلْقَى نَفْسَهُ فِي الْمَاءِ فَهُوَ يَنْغُطُ مَرَّةً وَيَرْتَفِعُ أُخْرَى وَيَقُولُ (غَمَرَاتٌ تُثْمُّ يَنْجَلِينَ) حَتَّى تَخْلَصَ وَوَصَلَ إِلَى حَاجَتِهِ .

والغمرات على هذا جمع غمرة الماء وكذلك غمرة الدنيا : ما غمر القلب منها .
قال □ D (بَلِّ هُمْ فِي غَمْرَةٍ سَاهُونَ) (الذاريات : 11) وغمرات الحروب والفتن والخصومات .

ويقال : فلان مغامر أي يلقي نفسه في الغمرات .

قال مالك بن نويرة : .

(أُوْعِلَّ لَهُمْ عَنْهُ لِنُغْبِئَنَ دُونَهُمْ ... وَأَعْلَامٌ غَيْرَ الظنِّ أَنِّي مُغَامِرٌ) .

وقد ورد هذا المثل في رجز لبعضهم قال : .

(نُقَارِعُ السِّنِينَ عَن بَنِينَا ... وَالْغَمَرَاتِ تُثْمُّ يَنْدَجَلِينَا)